أنثروبولوجيا اللغة بين المرام والإجراء

د. ابراهيمي بوداود
المركز الجامعي غليزان

مقدمة

إن التحول الفكري والمعرفي الذي أحدثه الإجراء اللساني الحديث بتنوع توجهاته، انطلق أساسا من مبدأ تخليص البحث اللغوي من سلطة المناهج السياقية، المنفتحة على الوصف والارتهان إلى أحكام المقام والحال، إلا أن هذا المنطلق اللساني لم يستطع أن يتملص من حقيقة القيد الاجتماعي الذي لازم كينونة اللغة واللسان، من حيث هو مجموع القوانين النطقية والمنطقية التي يتحرك فيها الكلام والمتكلم والمكلم، ليؤدي لغة خطابية في مجتمعه حيث تُفتقد حرية توظيف الملكة التلفظية، التي لن تتأت إلا وفق الأسيقة والأنساق التي تفرضها الجماعة والعرف، ولنا أن نستدل على ذلك في هذا المقام بقوله تعالى : ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[1]، فالفصاحة في هذا السياق، سمة فارقة تلحق بطبيعة التوظيف والتنظيم اللساني لدى المتكلم وفق تواضعات وضوابط تحددها الجماعة في آنية زمنية معينة ومعلم مكاني محدد.

ولئن كان البحث الفيلولوجي قد التفت إلى هذه الحقيقة، وأسس لعُدةٍ بحثية، تتقفى أثر التغيرات والتحولات التي تلحق ببنى اللغة بمنأى عن سكونيتها، فإن البحث الأنثروبولوجي سعى دائما إلى تكشف الجينات اللفظية التي تتعاضد مع الكينونة الإنسانية، في بعدها الثقافي والاجتماعي، بوصفها شاهدا ماديا ومعنويا يدلل للوقوف على الكثير من الحقائق الجادة التي تتوثب حدود فهم الخطابات والنصوص إلى فهم حياة المجتمعات الإنسانية.

في الانثروبولوجيا:

إن الدعوة إلى التأسيس لعلم الانثروبولوجيا، جاءت تلبية لمطالب الكثير من الفلاسفة وعلماء الاجتماع الذين أكدوا على ضرورة إخضاع ابستمولوجية العلوم والمعرفة لمكنة الإنسان، وتقديمها عن البحوث التي تمتاح من الميتافيزيقا والماورائيات. ومن هنا، تبدّت لنا ملامح الانعطاف الذي شهدته العلوم الإنسانية على مستوى الطرح النظري والبعد الإجرائي على حد سواء، حيث بدأ التحول صوب دراسات أكثر موضوعية، تتجاوز المجرد المحسوس لترتهن إلى العيني الملموس، الذي يقوم على مبدأ الملاحظة والفرضية، فالتجريب.

وقد أفضى هذا التحول إلى إحداث نقلة كبيرة لدى رواد الانثروبولوجيا الذين تلمسوا في ذلك تخليصا من سلطة التخمين المفضية إلى النتائج الظنية، وانفتاحا على آفاق جادة من البحث، تنشد فيها المعرفة تخومها من خلال تقصي الحقائق عبر مسالك البرهنة، انطلاقا من الفرضيات، وصولا إلى النتائج اليقينية التي لا تقبل الشك، وتقلص من نسبة الارتياب.

ولئن كان مصدر الفرضية في تفسير الظواهر الطبيعية هو الصورة التي توحي بالفكرة كما يصرح **"أرسطـو"**، فإن الفرضية في الانثروبولوجيا تؤديها جملة من الدلائل والعلامات والقرائن التي تنقلنا من فضاء آني سكوني إلى فضاءات ديكرونية قبلية، وبغض النظر عن طبيعة هذه العلامة ونوعها، فإنها تندرج ضمن سياق الحفريات التي تدلل لأركيولوجيا الوجود الإنساني فوق البسيطة.

ووفق هذا المعطى فقد عمد الانثروبولوجيون إلى توزيع بحوثهم في صنافات تستند إلى موضوع القرينة، فانبثقت الانثروبولوجيا البيولوجية باهتماماتها المادية والحيوية، كما ظهرت الانثروبولوجيا الفيزيقية التي

اتخذت تيمة الحضارة والثقافة موضوعا لها لتبحث في مجايلة الإثنيات والمعتقدات والتقاليد واللغة. ومن ثم الفكر بوصفه نتاجا إنسانيا يدلل لسلوكات جمعية معينة.

ومن هنا، فقد جاء التقسيم الثنائي للبحث الأنثروبولوجي والذي شمل المنهج والإجراء، موزايا لطبيعة وموضوع البحث والاشتغال، فإذا كانت (الأنثروبولوجيا) الوصفية، قد حقّقت تقدما كبيراً في بضعة عقود من نشأتها، فإن ذلك لم يعد كافياً لدراسة ثقافة ما بمظاهرها وأبعادها وتأثيراتها النفسية والسلوكية، ما لم تقترن هذه الدراسات الوصفية بالشواهد الواقعية الحية[2]. من هنا، تتقدم اللغة بوصفها شاهدا ماديا حيا، كرست كينونتها ضمن تعاقبية الروي والتناقل المتواتر عبر الأجيال.

انثروبولوجيا اللغة:

إن المتأمل في التعدد المفاهيمي الذي مسّ ظاهرة اللغة عبر كل الأعصر، يلحظ بلا عناء نسيج المعاني الذي حيك بمفهوم اللغة، وذلك ناتج -حتما -عن اختلاف زوايا الرؤى في تناول المفهوم، وعلى الرغم من ذلك، فإن كل هذه التباينات لم تستطع إنكار وفصل القرينة الاجتماعية عن اللغة، واعتبارها سببا جوهريا في نشوء الظاهرة وتكونها لدى الإنسان، «فإذا عزل أي إنسان وليد عن أي مجتمع إنساني، فإنه سيتعلم كيف يسير إذا قُدر له أن يبقى على قيد الحياة، ولكنه لن يتعلم كيف يتكلم، أي كيف يمارس النشاط اللغوي طبقا للنظام التقليدي السائد»[3].

ومن هنا، فإن البحث في أصول نشأة اللغة لا يقدم لنا ذلك المدرك المعرفي الذي نتوخى من خلاله تكشف أسرار بدايات تكون البشرية، بقدر ما يعرّي عن جملة من الحقائق المجهولة التي تخص الأنماط المعيشية للإنسان على مر العصور والأزمنة، ضمن كلية الحضارة والثقافة. وأكثر من ذلك، فقد تقودنا قرينة اللغة إلى إبراز بعض

الدقائق الحياتية لدى المجتمعات من خلال مكتنزات الملفوظ والأنساق اللسانية المستعملة. وفي هذا السياق، يذهب **"ابن خلدون"** لتقديم وصف علمي دقيق إلى ما يشبه بعض الأشكال اللغوية بتعرضه إلى الملكة وتأكيده على أن الريفيين غالبا ما يستعملون لغتين: « لغة القرية ولغة الأمة، فقد أصبحوا مزدوجي اللسان، وهذه الظاهرة طبيعية باعتبارها ظاهرة اجتماعية لا بد لها من أن تزدوج»[4]. وعليه فإن مفهوم اللغة لدى **"ابن خلدون"** يتعدى حدود الملكة الفردية للإنسان إلى النتاج الجمعي، فحد الملكة لا يتجاوز القدرة الفيزيولوجية والذهنية التي تؤهل الإنسان إلى إنتاج الكلام، أما التكون التجريدي والمنطقي لمجمل الهيئات الأدائية، فهي نتاج تراكم السياقات المعيشية والأنظمة العرفية التي تؤديها الجماعات.

ولعلنا ندلل للرأي ذاته، بالنمط الخطابي الذي عرفته قوميات الغولوا ***les goulois***في فرنسا، حيث يذكر أن الطبقة البرجوازية كانت تشمئز من استخدامها لعدة كلمات متداولة في الطبقة العمالية، حتى الارغة ***largat*** التي توزعت في كل الأوساط، وجدت تقريبا معدل توزيعها انتقائيا حسب الطبقات[5]، فإذا كان عالم الاجتماع يقف عند حدود إبراز الطابع الاجتماعي للظاهرة اللغوية في تبدلها المقامي، فان الانثروبولوجي يرتهن في تحليله إلى التدليل لحقيقة تاريخية موضوعها التباين الطبقي الذي عرفه المجتمع الفرنسي، والذي أسست له أنظمة الاستبداد السائدة في تلك الحقبة الزمنية، حيث يرتقي البحث اللغوي من مستواه المعجمي اللساني إلى مستوى تاريخي وحضاري.

الأنثروبولوجيا البنوية:

إن السعي إلى البحث في العلاقات الكامنة بين الظواهر، دفع بالتوجهات الفلسفية الحديثة في أوروبا المستترة تحت غطاء المعرفة أو الابستيمولوجيا إلى التخلص قدر المستطاع من التفسيرات الميتافيزيقية،

لوعيهم« أن العالم الذي نعيش فيه يعبر عن ظاهر لا عن حقيقة»[6]، فكان أن زجوا بالظاهرة اللغوية من جديد داخل نسيج مفاهيمي أكثر انفتاحا على رؤى أخرى، لتتسع بذلك زاوية النظر إلى مفهوم اللغة، من حيث هي توليد كلامي ولساني، يدرك ضمن ثنائية الفعل الاستدلالي بين المعبر والمعبر عنه، فهي «منظمة عرفية للرمز إلى نشاط المجتمع»[7]، ومؤدى العرف في هذا المقام، هو التواضع والمرجع والمآل الدلالي الذي تتفق عليه الجماعة في تحديد معالم المرسلات الكلامية، لتتحول اللغة بهذا المعنى إلى مجموعة من المدلولات، تقف بإزائها مجموعة من الوحدات التنظيمية والمباني، وهو ما دفع إلى التطرق إلى موضوع اللغة بوصفها كلية أو بنية بدلا من كونها وحدة أو جوهرا، ومن ثم فإن الكشف عن وحداتها الصغرى لن يتأت إلا عبر تقصي حقيقة العلاقات القائمة بين تلك الوحدات.

في ظل هذا الطرح ألفينا "**جـاكبسون**" يؤكد هذا المسعى، وهو ما يتضح من خلال قوله: « أنا لا أعترف بالأشياء بحد ذاتها، وإنما أؤمن بالعلاقات القائمة بينها»[8] لتتمثل العلاقة بذلك في الدينامية والحركية التي تؤديها اللغة بوصفها فعلا تواصليا بين البشر. ومن ثم، ترسخ لدى رواد المدرسة البنوية اعتقاد مطلق، أفضى إلى إقرارهم بأن اللغة حقيقة اجتماعية، ونتيجة للاتصال الاجتماعي، وأن وظيفتها الأساسية تكمن في تصريف شؤون المجتمع لا أكثر، وقد كان على رأس من تمثل هذه الرؤية: الأمريكي "**ستيرتيفـانت** ***Sturtevant***" واللغوي الإنجليزى "**جـاردنر** ***Gardiner***" ، والأنثروبولوجى "**مالينـوفسكـى**[9].

إن نشوء الفكر البنيوي لدى فلاسفة الحداثة على غرار "**لـوك**"، و"**فيغـنشتاين**"، و"**راسـل**" نابع من مطلب ملح غايته الكشف عن طبيعة العلاقات بين عناصر بناء اللغة، فالملفوظ في تحديده

التبسيطي ما هو إلا تركيب لمجموعة من الأصوات العارضة اتُفق عليها آنفا للإشارة إلى الشيء لا للدلالة على مقصده. ومن ثم، فالمورفيم –بهذا التصور-ما هو إلا أيقونة أو علامة لصورة ذهنية، وعليه فإن البحث عن المعنى يدفع بالبحث عن حقيقة العلاقة بين المادة والصورة، ولهذا عدّه **"ديســوسير"** نتاجا اجتماعيا لملكة اللسان، وتواضعات ملحة ولازمة يتبناها الجسم الاجتماعي(10)، ولعل اعتماده على توظيف مصطلح الجسم ينم عن البناء المتكامل الذي تجتمع فيه عوامل عدة في مقدمتها العوامل الثقافية والسوسيولوجية، وهو جوهر البحث الذي يتوخاه الدارس الأنثروبولوجي في تقصيه لماهية اللغة.

ومن هنا، فقد اتخذت المدرسة البنائية الأنثروبولوجية مع **"ليفـى شتـراوس"** من النموذج اللغوي أساساً لفهم الثقافة الإنسانية والعقل البشري، ومن ثم ألفيناه يؤكد على ضرورة الوقوف على أبنية اللغة وما يوافقها من تعابير، بغض النظر عن التقسيم المستوياتي للغة.

في ظل هذا الطرح، اتجه **"ليفـى شتـراوس"** صوب التأكيد على أن الفعل الترجمي لوحده لا يعين على تكشف الحمولات الدلالية للغات الأقوام الأخرى، وبذلك قدّم **"ليفـى شتـراوس"** رؤية متجددة لطبيعة البحث اللغوي، أحرزت من خلالها البنيوية طفرة علمية، أدّت إلى انبثاق جملة من النظريات اللغوية تتقدمها نظرية السياق ***context***، ونظرية المدخل الإجرائى ***approach operational*** على يد **"فيـرث"**(11) وصولا إلى أعمال **"لاكان"** الساعية إلى التأسيس لنظرية الأنثروبولوجية البنوية في علوم الاجتماع، والقائمة على نقل الأساليب والإجراءات البحثية لأعمال **"كلـود ليفـي شتـراوس"** في نظريته اللسانية (***Paradigm***)، انطلاقا من استشرافه وتنبؤه للدور الذي ستؤديه الألسنية البنيوية في بعدها الأحيائي باختراق حيز العلوم الاجتماعية، نظير الدور الذي لعبته الفيزياء الذرية تجاه العلوم التطبيقية(12). واستنادا إلى هذه الرؤية، فقد ارتهن "لاكــان" في محاكاة نظام البنية لدى **"ديســوسير"** على طرحه للنموذج اللساني،

كما استلهم من نظرية **"جاكبسون"** الوظيفية، والنظام التقابلي للأصوات، مرتكزا على مسلمة التفريق بين النطق والكلام.

الأبعاد الأثروبولوجية اللغة**:**

إن المتتبع للاختلاف المنهجي الذي عرفته الدراسات اللغوية، يقف دون أدنى ريب إلى المرامي التي كانت تتوخاها تلك المناهج من موضوع اللغة. ولئن صبت أكثر مناهج البحث اهتمامها في العناية بوظيفة اللغة اللسانية، وكذا في كيفية ترتيب وملاءمة العمليات المنطقية التي تؤديها اللغة ضمن نظامها التواصلي والدلالي وأداء المعنى، فإن بروز اهتمام بعض المناهج الأخرى على نحو المناهج الوصفية والتاريخية والمقارنة، اتجه صوب تكشف دينامية التطور اللغوي عند الأقوام والمجتمعات، ومدى تأثيرها وتأثرها بعامل اللغة، بفعل حركة التثاقف والتلاقح الحضاري.

وبالعودة إلى تراثنا العربي نقع على الكثير من الشواهد التي تدلل إلى هذه المساعي البحثية، على نحو **كتاب البيروني "تحرير ما للهند مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"** حيث عني فيه بدراسة تشكلات اللغة الهندية، ومقارنتها باللغة العربية. إذ قسم اللغة الهندية إلى كلام دارج مبتذل يستخدمه السوقة، وإلى مضمون فصيح يتعلق بالتصاريف والاشتقاق، ودقائق النحو، والبلاغة التي لا يرجع إليها إلا «الفضلاء الهرة أو من يسمون الآن بالخاصة»[13]، والمستخلص من الشاهد، أن **"البيروني"** كان يمتاح من النموذج اللغوي لدى الهنود جملة من الأنظمة اللسانية القصية أو الواصفة، ويقابلها بالمحمول البلاغي العربي، مبينا الفوارق التي تفصلها عن باقي الأشكال الكلامية (الدارجة، اللهجة، المبتذل من القول...)، والغاية من هذه المقاربة والمقارنة تتعدى الحدود الضيقة للموازنة والبحث في أصول الأنظمة اللسانية، بقدر ما يُرجى منها التأصيل لعوامل مشتركة عند القوميتين والحضارتين.

وضمن السياق ذاته، نجد أن عددا من المستشرقين في الدراسات اللغوية أمثال "**ولـيـم جـونـز** ***W.Jones***"، قد اهتم بـاللـغـة السنسكريتية. وفي عام 1786 صرح أن هذه اللغة أكمل بناية من اليونانية، وأغزر مادة من اللاتينية، كما اكتشف أن هناك علاقة وطيدة في الأصول والأفعال والقواعد بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوروبية القديمة، الأمر الذي قد يوحي بأنها انـبـثـقـت مـن نـبـع واحـد شـامـل[15].

إن التفاتة "**جونـــز**" نحو الشرق وما انبثق عنها من نتائج، مثّلا دافعا مهما للدراسات اللسانية الأوروبية التي انزاحت بالخط اللغوي صوب الدرس البنوي، ولعل أهم هذه الأبحاث ما أفرزه "**ديســوسير**" حول هيئة الصوائت في النظام الصوتي للغة السنسكريتية، والتي كانت منطلق نظريته البنوية.

وتبعا للنماذج المقدمة، نستشف أن الدراسات ذات الصلة بالبعد الأنثروبولوجي كانت تنحو أكثر إلى الفيلولوجيا، وكذا الدراسات المقارنة، وكلها دراسات لا تتجاوز البعد الموضوعاتي للغة، بخلاف ما ينشده المسعى الأناسي في تناوله لموضوع اللغة، حيث يتوجب على الباحث أن يبتعد في دراسته عن البناء المورفولوجي للغة في المستويات الصوتية والنحوية من غير أن ينظر في ثقافة الناطقين بها[16]. وضرورة الربط الحاصل هنا، تبررها حتمية الالتفات إلى البحث في العلاقات التي تؤديها بنى اللغة في مستوياتها الأربع مع جملة السياقات المضمنة لها، بحيث تتحول المادة اللغوية إلى قرينة مادية، نستدل بها إلى تعابير ومفاهيم محددة ضمن سياقات محددة أيضا، تفضي بنا إلى الوقوف على مجموعة من الحقائق التي تخص الكينونة الإنسانية لا اللغوية.

اللهجة (التداخل المعجمي، التركيب، التطور):

انطلاقا من التعاريف التي شملت موضوع اللغة والتي أجمعت على أن اللغة ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة

بيولوجية ملازمة للفرد تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتُسبت عن طريق اختيار معانٍ مقررة في الذهن. «وبهذا النظام الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل»[17]، فاللغة إذا هي أداة تنضد الكينونة الاجتماعية وما القوالب التي تنتظم فيها اللغات المختلفة إلا أعراف تواضعت عليها مجتمعات قبلية، حسب الأسيقة والأزمنة التي وردت فيها، وبذلك يعمد باحث الانثروبولوجيا إلى تحليل جملة البنى اللغوية باختلاف مستوياتها، ليصل بها إلى مجموع التمفصلات التي تؤدي إلى الكشف عن حقائق اجتماعية أيا كان موضوعها (إثنية، عرفية ...).

وبالاستناد إلى أن الإجراء الذي يسلكه الانثروبولوجي هو إجراء ميداني يقوم على الملاحظة وجمع الشواهد والمقارنة، فإننا ندرك أن البحث هاهنا، يشمل كل طرائق التواصل اللغوي باختلاف أشكالها ونماذجها بعيدا عن الضبطية اللسانية ومعياريتها، حيث يحتفظ الملفوظ بكل تبدلاته الصوتية أو المعجمية أو التركيبية، والتي تشتمل بدورها على جينات دلالية وإيحاءات، تحيلنا إلى حقائق انثروبولوجية، عجز التاريخ كما الانطولوجيا على إثباتها، على نحو الأصول والهوية وأنماط المعيشة وحقائق أخرى.

ولعلنا ندلل لهذا الطرح للواقع الذي شهدته اللغة اللاتينية في لهجاتها، ومن اللغات التي تفرعت عنها على غرار اللغة الفرنسية التي لم تعد تحتفظ بقواعد التصريف اللاتينية التي تحدد علاقة الأسماء فيما بينها وبين الأفعال[18]. ومقابل ذلك فقد دللت الحمولة المعجمية لمجموع الألفاظ التي اشتركت فيها اللغة الفرنسية مع لغات أخرى كاليونانية والإسبانية على أحادية المصدر (***Recto-verso, vice versa, ulimatum, référendum***)، ليضحى هذا المعطى شاهدا لفظيا يحيل إلى مسلمة الانتماء والأصول إلى قومية دون أخرى، أقوى وأصدق من أي سرد تاريخي تشوبه ملابسات الدوافع الذاتية، أو الغموض الذي قد تكتنفه

اللغة ذاتها، حين نجهل الاستعمال والمقام، فنحن لا نفهم –حاليا- لغة العصر الجاهلي من خلال اللغة الكلية أو المشتركة لهذا العصر، كما أننا لا نفهم النسق اللغوي الذي استخدمه **"امرئ القيس"** -على سبيل التمثيل- من خلال عصره الجاهلي، وإنما بفضل استعمالات نفسها[19].

وفي ضوء هذه التداخلات، فإنه ينبغي على البحث الأنثروبولوجي أن يصنع من اللغة أداة تحيله إلى إعادة بناء المقام والحال، ولن يتأت له ذلك، إلا من خلال العناية بموضوع اللهجة من حيث هي لغة حية تناهز اللغة المعيار في تحقيق التواصل الفعلي بين أفراد المجتمع، بعيدا عن كل محاولة إلى التنقية أو ترقية اللهجة وتقريبها إلى اللغة الكلية، ومن هنا، فإن الباحث يقترب أكثر من الوقوف على حقيقة التعابير عن الحاجات لدى المجتمعات، ليبلغ بذلك إلى فهم طبائعهم وأنماطهم المعيشية.

هوامش الدراسة:

1.القصص، الآية 8.

2. ينظر، عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004 ص 95.

3. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، 1951 ص 3-4.

4..ينظر: دراسات لغوية في ضوء الماركسية ترجمة ميشال عاصي دار ابن خلدون بيروت ص 82، 83.

5. ***Berrnard pottier , comprendre la linguistique p 198, edition marabout vervieres 1975.***

6. محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1985، ص 141.

7. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1994، ص 34 .

8. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 34.

9. ينظر، بحوث في الأنثروبولوجيا العربية، تأليف مجموعة من الأساتذة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،، تحرير ناهد صالح،جامعة القاهرة 2002 ، ص 2135

10. ***Roman Jakobson –Essais de linguistique genérale –Paris, Minuit,1973, Tome II ,p1331***

11. بحوث في الأنثروبولوجيا العربية، تأليف مجموعة من الأساتذة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،، تحرير ناهد صالح،جامعة القاهرة 2002 ، ص 320.

12. هشام روحانا- مقال بعنوان، اللغة، العلامة والدلالة، عن ليفيستروس 1945، ص 33.

13.حسين مؤنس: لحضارة ، دراسة في أصول و عوامل قيامها، وتدهورها) سلسلة، عالم المعرفة، الكويت عدد يناير 1978، عن حسين فهيم، قصة الأنثروبولوجيا، ص 45.

15. حسين فهيم، قصة الانثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان،سلسلة المعرفة 1978، ص 79

16. مها محمد فوزي معاد، الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفية الجامعية، 2009، ص 89

17 . أنيس فريحة اللهجات وأسلوب دراستها دار الجليل بيروت الطبعة الاولى 1989 ص37 .

18. ***Berrnard pottier , comprendre la linguistique p199***

19. ينظر: عبد الجليل مرتاض مقاربات أولية في علم اللهجات ، الطبعة الثانية، دار الغرب للنشر والتوزيع،ص 106.